

لأنه ينتظر أن يكون مع الشاب أمه أو أحد أعمامه . ولكنه عندما أُخبر زوجته الخبر ، سهلت عليه أن يتم الزواج كلمة واحدة . يجوز أن تكون أم العريس مريضة أو عجوزا لا تتحرك ويتلف أمل البنت . ثم ما داعى الانتظار ؟ وكانت جميلة بعاطفة نصفها محبة ونصفها استبداد فقد ضمت أمها إلى صفها بل كانت تحركها طوع إرادتها .

في الجلسة الثانية لم يشعر خليل أنه ينساق إلى التكلم في الإكليل وتاريخه . ثم وقفت المفاوضة مرة أخرى . عندما فهم المعلم سلامة أن خليل لم يأت بالمهر . مرة أخرى زالت هذه المشكلة في منزله . وقبل بلحاح زوجته أن يعقد الإكليل ، على ألا تسافر جميلة للقاهرة إلا بعد دفع المهر ، فهو لن يخسر شيئا الآن . ولن يبدأ في شراء الجهاز - من ملابس وصيغة - إلا عند قبض النقود .

وتحركت المساعي من جديد .. وقابل الجميع القسيس ، فإذا هو ماء بارد يصب بلا رجمة على نار عجلتهم .. العريس بروتستانتى والعروسة أرثوذكسية .. فلا بد من أن يكتب لمصر ليستأذن هل جاء بشهادة من كنيسته بالنخيلة أنه غير متزوج ؟ إلخ إلخ . شروط شكلية ، ولكنها تستلزم وقتاً . و خليل في إجازة قصيرة قاربت الانتهاء . إذن يعود مرة أخرى . لم يستطع أن يختل بجميلة قبل سفره . لم تأس على ما فاتها ، فأمامها المراسلة بينها ، سيتفاهان بها من جديد ، وستبث الورق كل ما كانت تود أن تقوله .